يجب أن نبذل أقصى الجهود في تهيئة الأجواء لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي سيرسم معالم اليمن الجديد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر 14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

www.14october.com

التشكيلية آمال عبد السلام : غرور الرجل أعاق المرأة .. والفن منحني الثقة

لقاء / عبد القوي شعلان

تفضل أن تعرف نفسها من خلاله، وتغوص في أعماق وجدانها لتكتشف نفسها مرة أخرى من خلاله.. هو الرسم الذي منحها كل شيء: السعادة، والحب، والتصالح مع الذات والآخر.. طموحها ليس له سقف، وحرية المرأة- من وجهة نظرها- لا بد أن تتجاوز في حدودها السماء..

ورغم وقوفها على عتبة النجاح والشهرة في وسط الفن التشكيلي في اليمن ما تزال أمال عبد السلام عثمان خائفة، وقلقة من المستقبل.. فالمسئولية أصبحت اكبر بعد معرضها رقم (12)، الذي أقامته على قاعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز .. التقينا بها وكان لنا معها هذه الحصيلة من اللقاء:

■ كيف ومتى بدأت حياتك الفنية؟
□□ منذ الطفولة وقبل دخولي المدرسة.
■ مفهوم الفن التشكيلي لدى أمل عبد السلام؟
□□ هو تعبير عن الذات والمضمون الروحي وكل ما يحيط بنا من ضغوط ومشاكل يومية.
■ ما هي المدرسة الفنية التي تنتمين إليها؟
□□ أنا لا انتمي إلى أي مدرسة فنية فمازلت ابحث عن نفسي.
■ كيف ترين واقع الفن التشكيلي في اليمن؟
□□ ما يزال حديث النشأة فهو لم يتجاوز أربعين عاما ولكن له بصمات واضحة من خلال فنانين كبار أمثال هاشم علي وعبد الجبار نعمان.

■ ما موقع المرأة اليمنية في لوحاتك؟
□□ المرأة اليمنية هي مصدر إلهامي فهي موجودة في معظم لوحاتي لأنها عنوان للحضارة اليمنية العريقة.

■ حتى تتحرر المرأة من قيودها ... بمن نبدأ بالرجل أم بالمرآة؟
□□ إذا توفرت التربة الصالحة للمرآة انبتت الرجال الأحرار بل والشعوب المتطورة التي هي نتاج لتحرر المرآة التي أعطتها الحقوق والحرية.

■ هل ترين أن الفنانة التشكيلية تعاني أكثر من الرجل؟
□□ نعم والسبب غرور الرجل ونظرته القاصرة تجاه المرآة فهو يرى نفسه الأفضل لذلك يأخذ كل فرصها المتاحة لها مثل إقامة المعارض الخارجية وغيرها.

■ وما هي ابرز معوقات الفن التشكيلي برأيك؟
□□ ابرز معوقات الفن التشكيلي في اليمن من وجهة نظري عدم وجود صالات عروض خاصة بإقامة المعارض في المحافظات وان وجدت فهي لا تتجاوز أصابع اليد وكذلك غياب الثقافة التشكيلية لدى الناس بسبب عدم اهتمام وزارة التربية والتعليم بهذا الجانب واعتماده كمادة دراسية للتلاميذ في المدارس وهناك أيضا غياب المشاركات الخارجية وجعلها محصورة على فئة دون أخرى من الفنانين.

■ كم عدد معارضك حتى اليوم؟
□□ حتى اليوم 12 معرضاً كان أخرها المعرض الأخير الذي أقيم على قاعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز

■ بمن تأثرت من الفنانين اليمنيين؟
□□ تأثرت بالأستاذ هاشم علي ومظهر نزار وعبد الجبار نعمان.

■ الألوان التي تميلين لها أكثر؟
□□ تختلف الألوان حسب الحالة المزاجية التي أكون عليها فهي أحياناً اللون الأصفر والبرتقالي وهناك اللون الأزرق والسماوي.

■ متى ترسمين؟
□□ ارسم عندما أكون سعيدة وراضية عن نفسي.

■ ماذا منحك الفن التشكيلي؟
□□ الرسم منحني السعادة والرضا والثقة بالنفس ومعرفتها عن طريق الغوص في أعماقها.
■ غير الرسم.. هل لديك هواية أخرى؟
□□ لا .. الرسم لم يتح لي الوقت لأي موهبة أخرى.

■ إلهامك الفني ما مصدره؟
□□ إلهامي مصدره الهدوء.

■ اللحظة التي يتولد فيها الهاجس الإبداعي عند أمل عبد السلام؟
□□ هي اللحظة التي أكون فيها متصالحة مع نفسي.

■ لوحة كانت مصدر سعادتك؟
□□ عندما تكون في حالة حوار معها وامضي معها أجمل أوقاتي ويحدث لي حنين وشوق للقياها ولا أريد أن ينقضي الوقت بيني وبينها.

■ كيف تعلقين على فن تشكيلي دافعه المادة فقط؟
□□ الرسم لن يحمل إحساساً ومشاعر إذا كان دافعه مادياً فقط ولن تصل الوحة إلى المشاهد لأنها تصبح مجرد دمية لا حياة فيها.

■ طموحك ما حدوده؟
□□ ليس هناك حد لطموحي فهو مستمر باستمرار حياتي .
■ ما الفرق بين معرضك الأول والأخير؟
□□ معرضي الأول كان أول درجة من سلم النجاح وكان محاطاً بعامل الخوف من الفشل ولكنه الخوف الذي لا يؤدي إلى الجمود بل إلى الحركة والانطلاقة نحو الأفضل ومعرضي الأخير ما زال يحمل نفس الخوف معه والقلق من عدم الاستمرار بشكل أفضل لان المسئولية أصبحت اكبر.

■ هل ترين أن الأعلام اليمني يقوم بدوره تجاه الفن التشكيلي؟
□□ ليس هناك من قام بدوره في خدمة الفن التشكيلي في اليمن ولكن هناك محاولة في القيام بالواجب.

■ كفنانة ... اليمن السعيد بحاجة إلى ماذا حتى يعود سعيدا؟
□□ حتى يعود اليمن سعيدا يحتاج من أبنائه للصدق والأمانة والحب والتحرر من القيود الوهمية.

■ ماذا عن مشاركتك الخارجية؟
□□ كانت مشاركتي الخارجية في معرض بينالي بالقاهرة عام 2003م
■ نقابة الفنانين اليمنيين التشكيليين ماذا قدمت لك؟
□□ ليس لي علاقة بالنقابة وحتى اللحظة لم تقدم لي شيئا فقط هي جهود ذاتية.

■ لمن تهدين لوحاتك؟
□□ اهدي لوحاتي لمن أحبها ومن يشعر بها وتبدأ من الفراش الذي يقف أمامها ويشرحها بإحساسه ومفهومه وتنتهي بمن يقتنيها بمعرفة قيمتها الفنية.

■ دور الأسرة في تشجيعك؟
□□ جمهوري الأول هو أسرتي التي ما زالت تقف بجانبي حتى اللحظة وهم الدافع الأول في تشجيعي ومواصلتي ولولاهم لما وصلت لشيء.

■ الفتاة في اليمن ماذا ينقصها حتى تنطلق أكثر في المجال الإبداعي بشكل عام؟
□□ اعتقد انه لا ينقصها شيء سوى إعطائها الثقة بقدراتها والأيمان بها وإفساح المجال لها للانطلاق بقدراتها

■ النقاب .. هل أعاق مشاركة المرأة؟
□□ لا.. النقاب يغطي الوجه لكنه لا يغطي العقل والقدرات والإبداع فمن الإجحاف أن ننظر للمرآة على أنها قطعة قماش وليست كل متبرجة مبدعة أو كل منتقبة متخلفة.

■ ماذا قدمت لك الطبيعة في اليمن؟
□□ الطبيعة اليمنية هي مصدر إلهامي والهام كل مبدع.

■ كيف تعرفين الآتي:
الصداقة:
الشجرة التي استظل تحتها
الحب:
أكسجين الحياة
المرأة:
عطاء بلا حدود
الرجل:
طفل كبير
القات:
وباء يجب التخلص منه
السلاح:
لا يحمله إلا الجبناء.
القبيلة:
تكتل بشري له عالمه ومفاهيمه الخاصة به.

يســـمع إيـــقاع لـــوحته في روحه

عبد الجبار نعمان.. منهجية خاصة في التعامل مع قيم الفن التشكيلي

كتب/أحمد الأغبري :

فنان له مع اللون فلسفة فريدة، انطلق، من خلالها، في نسج منهجيته الخاصة في التعامل مع عناصر اللوحة و أدوات و قيم التشكيل، متفرداً برؤية و نص و أسلوب لم يتوقف - من خلاله - عن تطوير التجربة، ممتلكاً جرأة في مخاطبة اللون وحرية لافتة في بناء وتركيب اللوحة، و قبل هذا و ذاك يبقى (عبد الجبار نعمان) صاحب تجربة مثلت و تمثل علامة فارقة في مسار تطور التشكيل [illegible]

لوحة أدهشت العالم

لوحة (عبد الجبار نعمان) لا ينفد جمالها .. لوحة لا تتم قراءتها في مشاهدة واحدة ؛ فهي في كل مشاهدة تبث إليك قيم و حقائق جديدة و لعل جداریاته التي تتزين بها قاعات و أروقة أهم مؤسسات الدولة في اليمن تقدم دلالة واضحة على خصوصية هذه التجربة، والدور الذي أسهمت من خلاله في تعزيز علاقة الشعب اليمني بالفن التشكيلي، لدرجة كانت و ما تزال نتاجاته هي الأكثر اقتناء من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية .. هذا الإعجاب بأعمال هذا الفنان ، الذي يعد من رواد الفن التشكيلي باليمن، لم يقتصر على المؤسسات اليمنية ، بل امتد إلى المنظمات الدولية العاملة في اليمن، بما فيها مكاتب الأمم المتحدة.

ما كان ليتحقق هذا الإعجاب العالمي، لو لم تكن هذه الأعمال هي في مستوى الأعمال العالمية.. هكذا يؤكد الفنان (عبد الجبار نعمان):(ما حققته تجربتي أقرأه في اهتمام محلي، من خلال إعجاب التشكيليين اليمنيين بأعمالي ، كما أقرأه في اهتمام عالمي ، من خلال حرص كثيرين ممن يزور اليمن من الأجانب على زيارتي و شراء لوحاتي ، التي تدهشهم بما يجعلهم يحملوها معهم إلى بلدانهم ، فضلا عن أن هذا الإعجاب تجاوز الأفراد إلى المؤسسات و المنظمات الدولية العاملة في اليمن ، حتى إن منظمة (اليونيسيف) اختارت إحدى لوحاتي ، ووضعتها في احد طوابعها البريدية ، لمراسلات الأمم المتحدة لمدة عام.. وهي شهادة اعتز بها ولا أتباهى من خلالها).

(عبد الجبار نعمان) من مواليد 1949م .. درس الفنون وتخرج في (كلية ليوناردو) في القاهرة عام 1973م، ومنذ سبعينيات القرن الفائت نظم العديد من المعارض في اليمن وكل من: روسيا، بلغاريا ، ألمانيا ، بريطانيا و معظم الدول العربية.

الوعي بالخصوصية

مرت تجربة (عبد الجبار نعمان) بمراحل تطور ، حتى تبلورت فلسفته اللونية ، ومنهجيته في التعامل مع أدواته .. يقول:(من الطبيعي أن تمر تجربة أي فنان بمراحل نمو ، حتى تصل إلى النضوج و الوعي بخصوصيتها و تقديم رؤيتها وفق أسلوب فريد يسهم في صياغة الجمال وفق قناة تخص الفنان، و لا تتناقض مع قيم الفن).

في كل مرحلة تجرعت تجربة الفنان، كثير من المرارات، لكن صاحبها لم ينكسر، فقد ظل حريصاً على تعزيز حضورها، و تطوير أدواتها ، لدرجة أن تفصيلات كل مرحلة، تكفي لتقديم هذا الفنان كفنان رائد : (مثل أي فنان يمني بدأت واقعياً، لكني سرعان ما تجاوزتها إلى الواقعية الرومانسية، وصولا إلى التعبيرية، و لعل التعبيرية التي عشتها في عقد التسعينيات من القرن الفائت، قد مثلت منعطفاً هاماً في تجربتي؛ انطلقت منها من المدرسة الكلاسيكية في الفن إلى رحاب المدرسة الحديث، و في فضاءات الفن الحديث تحررت من قيم الفن التقليدية، ممتلكاً حرية في التعامل مع الأدوات، و جرأة في توظيف اللون، بما عزز خصوصية اللوحة).

هندسة المنظر

في كل مراحل تجربته بدءاً من أعماله الواقعية ، التي ارتبطت بالبيئة المحلية ، و عبرت عن الهوية ، من خلال المعمار و الزخارف غالبا، وصولا إلى أعماله الواقعية الرومانسية متمثلة كثيراً في الوجوه النسائية، مبرزاً من خلالها جماليات الزي والتراث الشعبي، و حتى أعماله التعبيرية، و انتهاء بأعماله الجديدة ، التي قدمها في معرضه الأخير ببيت الثقافة العام الفائت بعد عشر سنوات من الغياب، و التي تنتمي إلى الفن الحديث..

تعتمد الفنان (عبد الجبار نعمان) على منهجية أدائية خاصة، سار في تطويرها، إلى أن امتلك بها الحرية في التعامل مع أدواته وصولاً إلى الشكل الذي يتحدث بلغة اللون في التعبير عن المتن؛ فتجلى متميزا في بناء (المنظر المركب): وهو منظر يستفيد الفنان في سياق بنائه، من مكونات و طاقات وقيم عدد من المناظر تتداخل بمحمولاتها الهندسية، في تقديم الواقع بمعمارية جديدة .. بقراءة جديدة .. بصياغة جديدة تستفيد من كل الأدوات و الخامات، و بحرية تعتمد على طاقات كل الألوان بجرأة تفضي إلى لوحة جديدة ..يقول:(أعتمد في بناء لوحتي على كل عناصرها ، مستخدماً كل أدواتها و قيمها، وفق رؤية جمالية لا تغفل عن أهمية الطابع التزييني و الزخرفي والجمالي في مفردات البيئة، كما لا تتجاهل الأبعاد الهندسية و محمولاتها من الاستعارات الفنية .. وفي كل ذلك يبقى اللون هو الأرضية التي اعمل عليها، في سبيل الخروج بمعادلة جمال اللوحة إلى النتيجة أو الرؤية التي ابتغيها) .

فلسفة اللون

لهذا الفنان في استخدام اللون أسلوب فريد مكّنه من الوصول بلوحته إلى هذا المستوى : (أعتمد التجريب المستمر ولا أتوقف عن الابتكار.. أنا عندما ارسم تجدني أعيد توزيع الألوان في بعض اللوحات من عشر إلى عشرين مرة ، حتى اقتنع بأنها صارت تعبر عما أريد .. و كذلك الحال مع بقية المكونات كالمعمار أو الشخوص أو حتى الزخارف فعندما يتم تجسيدها منفردة تعطي منظراً تقليدياً، لكن عندما يتم تركيبها و مزجها مع بعضها، وفق معالجة بصرية هندسية جمالية خاصة، فان اللوحة ستفضي إلى قراءة جمالية جديدة بصيغ جمالية جديدة لها أبعاد فنية متعددة .. اخلص إلى القول : (باني قد لا بذل جهداً في رسم اللوحة أحياناً ؛ فقد يكون المنظر بسيطاً من حيث الشكل أحياناً، حيث قد اعتمد على المعمار فقط أو على وجه إنساني فقط، لكني في استخدام وتوظيف الألوان ابذل جهداً مختلفاً؛ .. فكل لون أضعه طبقات متعددة حتى يعطي التأثير المطلوب).

و يؤكد :(نعم لدي فلسفتي اللونية الخاصة ؛ فانا استخدم ألوان كثيرة متنوعة، وأضع من كل لون طبقات كثيرة ، حتى يعطيني السطح الذي يحمل الفكرة والدلالة و النغمة التي أريد .. لابد أن تأتي اللوحة بعد مزج ألوانها وأنغامها سيمفونية يرقص على إيقاعها المنظر.. فاللوحة لدي سيمفونية، و اللون أهم إيقاعاتها؛ ولهذا تجدني اجتهد في استنطاق طاقات اللون التعبيرية .. بمعنى أني لا أتوقف عن التجريب ووضع اللون طبقة فوق أخرى، حتى أشعر أن كل لون أعطى نغمته الخاصة، وانتظم إيقاع النغمة في سياق سيمفونية اللوحة) .

جرأة اللون

جرأة اللون التي تبرز في الأعمال الجديدة للفنان (عبد الجبار نعمان) هي نصف الخصوصية الجديدة في تجربته ، فيما يتجلى النصف الثاني في جرأة الشكل متمثلة في حرية لا حدود لها في استخدام الخامات و توظيف الأدوات في سياق تشكيل المنظر: (لقد استفدت كثيراً من إمكانات الحرية المتاحة في مدرسة الفن الحديث ؛ فاهتم بكل التفصيلات واستنطق كافة الطاقات الكامنة في كل الإمكانات والخامات في تعاملي مع كل مكونات المنظر، بما يعطيني في النهاية لوحة اسمع إيقاعها في روحي قبل رؤية بريق سطوحها.. بمعنى أن مدرسة الفن الحديث ، التي تشكل المرحلة الراهنة في تجربتي، قد فتحت أمامي آفاق رحبة من الإبداع تحت فضاء الحرية والتنوع؛ فجاءت اللوحة أكثر جرأة وأكثر خصوصية و أكثر ثراء على صعيد القراءة الجمالية ؛ فتأتي لوحة جديدة عند مشاهدتها في كل مرة).

ويضيف الفنان :(ما انشده و أنا ارسم هو أن أقدم عملاً لا يبعث السأم في نفسية المشاهد بمجرد المشاهدة الأولى .. ومن وجهة نظري أن تقديم أكثر من منظر في منظر واحد من خلال إعادة تركيبها بالتداخل و إعادة توظيف كثير من تفصيلاتها على سطوح لونية متعددة ، واستمرار التجريب و الابتكار في استخدام الخامات و كل الإمكانات المتاحة لدي.. كل ذلك قد فتح لي آفاقاً متجددة..كما يفتح للوحة قراءات متجددة)..

و لا ينكر الفنان بأنه يفكر بالجمهور في أثناء الرسم:(و كيف لي أن أتجاهل ذوق الجمهور في أثناء رسم اللوحة ؟! .. لكن تفكيري به ليس لإرضائه، و إنما لكي أخرج بلوحة تسهم في تهذيبه، و الارتقاء بذائقته الجمالية، من خلال تقديم عمل يجيد مخاطبة روحه، وترسيخ قيم الجمال والإبداع في نفسيته).

ينظر عبد الجبار نعمان إلى ما وصل إليه الفن التشكيلي في اليمن بتفاؤل: (صار التشكيل اليوم في اليمن في مستوى رائع؛ فصار لدينا عدد كبير من المبدعين لديهم الكثير من الإمكانات في بيوت الفن التي انشأتها وزارة الثقافة وهو واقع يبشر بأن المستقبل سيكون أفضل بكثير .. مهما كانت المعوقات.

من أعمال الفنانة التشكيلية ميرفت العبسي